٤٥٨
السنة العاشرة
٢٤/ جمادى الآخرة/ ١٤٣٥هـ
٢٤/ ٤/ ٢٠١٤م

الكفيل

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

من أحداث هذا الأسبوع

٢٧/ جمادى الآخرة:

ـ إستشهاد الشريف السلطان علي ابن الإمام محمد الباقر عليه السلام سنة ١١٦هـ، على يد النواصب في أردهال بمدينة كاشان.

ـ وفاة الحسين بن أحمد الشاعر الإمامي المعروف بـ (ابن الحجاج) سنة ٣٩١هـ، ودُفن عند الإمام الكاظم عليه السلام، وقد أوصى بأن يُكتب على قبره: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيْدِ﴾. وله القصيدة المشهورة: يا صاحبَ القبةِ البيضا في النجف...

٢٨/ جمادى الآخرة:

ـ بدء رضاع النبي محمد صلى الله عليه وآله عندما سلّمه جدُّه عبدُ المطلب عليه السلام إلى حليمة السعدية رضي الله عنها.

٢٩/ جمادى الآخرة:

ـ هلاك الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان سنة ١٢٦هـ، الذي عُرف بالفسق والفجور، وهو الذي رمى القرآنَ الكريم بالسهام حتى مزّقه بعد أن فتحه وقرأ الآية المباركة: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾، وهو الذي قتل الشهيد يحيى بن زيد بن علي السجاد عليه السلام.

آخر جمادى الآخرة:

ـ وفاة السيد محمد ابن الإمام الهادي عليه السلام المعروف بـ (سبع الدجيل) سنة ٢٥٢هـ في مدينة بلد قرب سامراء.

ـ إستشهاد الأمير الشيعي صدقة بن منصور المزيدي الأسدي الملقب بـ(سيف الدولة) سنة ٥٠١هـ في حربه مع السلطان السلجوقي محمد ملكشاه. وكان رجلاً حكيماً كريماً شجاعاً ومن الشيعة المخلصين، وهو الذي بنى مدينة الحلة سنة ٤٩٥هـ، وسُميت بـ(السيفية)، وأصبحت يومها مركز الزعامة الشيعية..

أَفِقْ مِنْ غَفلَتِكَ

إعداد / علي عبد الجواد

قال الله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ الروم: ٧.

تشير هذه الآية إلى كل مَن ألهتْـهُ الدنيا عن ذكر الله فهو غافل.. قال الراغب: (الغفلة: سهوٌ يعتري الإنسان من قلة التحفظ والتيقظ)..

والغفلة تقابل التفكر والتذكر، فهي بمثابة الحجاب الذي يصد النور الآتي للقلب، فقد ورد عن إمام الموحدين عليه السلام: (بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ المَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ الغَفْلَةِ وَالغِرَّةِ).

هذه هي حال الأغلبية من الناس، وتختلف شدّة وضعفاً من واحد لآخر.. فتكون سبباً لتصحّر القلب ليصبح خالياً من الإيمان..

لذلك تعتبر الغفلة من أشد أسلحة الشيطان فتكاً بالإنسان، فيجعله غارقاً بها من غير أن يعلم بأنّه غافل ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ الزخرف: ٣٦، فترى الإنسان ينشدّ إلى الدنيا ويتلاهث عليها ويحرص على تعميرها ويتقاتل من أجلها..

فتكون نتيجته أن ينسى الهدف الذي من أجله خُلق فيبتعد رويداً رويداً عن تعاليم الله واجداً لنفسه الأعذار الوهمية لذلك، فيغترّ بنفسه وعمله، ولذلك قال أمير المؤمنين: (الغَفْلَةُ تَكْسِبُ الاغْتِرارَ وَتُدْنِي مِنَ البَوَارِ).

وبالابتعاد عن الله تكثر ذنوب الغافل ومعاصيه فيُسلب الإيمان من قلبه فتفسد أعماله، فينسى الآخرة فتعمى بصيرته ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ الحج: ٤٦.

وفي الغالب لا يشعر الناس بهذه الغفلة، لذا تجدهم يفعلون أفعالاً مخالفة للدين والمذهب، في الوقت الذي تراهم يؤدون العبادات والطاعات، فمثلاً تجد امرأةً ملتزمةً بصلاتها وصومها ولكنها لا تلتزم بالحجاب أو لا تتورع عن سماع الأغاني أو ارتياد الحفلات وغيرها من الأمور المحرمة..

لذا ينبغي على الإنسان أن يتدارك نفسه ويعرضها على كتاب الله وأخلاق المعصومين عليهم السلام في كل مناسبة، فاذا ما وجد الخلل فليحاول إيجاد الحل المناسب ليعود إلى مساره الصحيح باتجاه ربّ العزّة، فيعود إلى زراعة القلب بما يحـيـيه فيكون موضعاً لاستقبال الأنوار الإلهية ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ الأعراف: ٢٠١.

فلنستيقظ من غفلتنا ونتذكر نهايتنا، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: (فأفقْ أيها السامع من غفلتك، واختصر من عجلتك، واشدد أزرَك، وخذ حذرَك، واذكر قبرك فإن عليه ممرك).

الطّرق إلى معرفة اللّه

إعداد/منير الحـــزامي

هناك كلمة قيّمة لأهل المعرفة تقول: (إنَّ الطرق إلى معرفة الله بعدد أنفاس الخلائق) بل فوقها بكثير وكثير، فإنَّ لكل ظاهرة من الظواهر الطبيعية وجهين، أحدهما يحكي عن وجودها وحدودها وخصوصياتها وموقعها في الكون، والآخر يحكي عن اتّصالها بعلّتها وقوامها بها ونشوئها منها.

فالظاهرة الطبيعية من الوجه الأول تُبحث في العلوم الطبيعية، فيأخذ كل باحث جهة خاصة من هذا الوجه حسب تخصصه وذوقه واطّلاعه، فواحد يبحث عن التراب والمعادن وآخر عن النبات والأشجار، وثالث عن الحيوان إلى غير ذلك..

كما أنها من الوجه الثاني تقع طريقاً لمعرفة الله سبحانه والتعرف عليه من ناحية آثاره.

وقد أكَّد الله سبحانه على معرفة الظواهر الطبيعية والغور في آثارها وخصوصياتها، قائلاً: ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (يونس: ١٠١)، لكن ليس بمعنى الوقوف عند هذا التعرف واتخاذه هدفاً، بل بمعنى اتخاذ تلك المعرفة جسراً لمعرفة بارئها وخالقها، ومعرفة مَن أوجد فيها السُّنَن والنُّظُم.

إنَّ الفرق الواضح بين تعرّف الإنسان المادي على الطبيعة وتعرّف الإنسان الإلهي عليها، هو: أَنَّ الأول ينظر إلى الطبيعة بما هي طبيعة، ويقف عندها دون أنْ يتخذها وسيلةً للتعرف على مبادئ وجودها وعلل تكوّنها، في حين أنَّ الإلهي، مع أنَّه ينظر إليها مثلما ينظر المادي ويسعى إلى التعرف على نُظُمها وسُنَنها، فإنَّه يتخذها وسيلةً لتعرف أسمى وهو التعرف على الفاعل الذي أوجدها وأجرى السُّنن فيها، فكأن النظرة في الأولى نظرةٌ إلى ظاهر الموجود، والثانية نظرةٌ إلى الظاهر متجاوزاً منها إلى الباطن.

وبعبارة أوضح: إنَّ المادي يقتصر على معرفة الشيء ويغفل عن معرفة مبدئه من طريق آثاره وآياته، فلو اكتفينا في معرفة الظواهر بالمعرفة الأولى حبسنا أنفسنا في زنزانات المادة، ولكن إذا نظرنا إلى الكون بنظرة وسيعة وأخذنا مع تلك المعرفة معرفة أخرى لوصلنا إلى عالم أفسح مليء بالقدرة والعلم والكمال والجمال.

وعلى ذلك فكل المظاهر الطبيعية -مع ما فيها من الجمال والروعة- هي آياتُ وجودِ بارئها ومكوّنها ومُنشئها، ولذلك ركّز رجال الوحي ودعاة التوحيد في معرفته سبحانه على الدعوة إلى النظر في جمالها وروعتها؛ فإنها أصدق شاهد على أَنَّ لها صانعاً ومبدعاً.

ما هي التقية؟
وهل لها أساس في الشريعة الإسلامية؟

إعداد / الشيخ علي السعيدي

الجواب:

التقيّة هي: ستر الاعتقاد وكتمان الإيمان عن المخالفين؛ للوقاية من التعرّض للضرر المـادّي والمعنوي الدينيّ والدنيويّ. وهي أحد التكاليف الشرعيّة على كل مسلم.

ونجد في القرآن الكريم والذكر الحكيم آيات عديدة في هذا المعنى، نذكر بعضها فيما يلي:

١- ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ (آل عمران: ٢٨)، وفيها بيان أنّه لا يجوز إبراز المحبّة للكفّار إلاّ من أجل حفظ النفس وتوقّي الأخطار.

٢- ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (النحل: ١٠٦).. فيقول المفسّرون في شأن نزول هذه الآية الشريفة إنّ عمار بن ياسر وأباه وأُمّه (رضوان الله عليهم) ابتُلوا بالكفّار والمشركين، فعرضوا عليهم أن يكفروا وأن يتركوا دين الإسلام ويرجعوا إلى دينهم الأوّل، فشهد مَن كان مع عمّار بالوحدانيّة لله سبحانه وبنبوّة النبيّ محمّدﷺ، فاستشهد بعضٌ وعُذّب بعضٌ..

وأما عمّار فقد أبرز خلاف ما يعتقد تـقـيّـةً، وقال بلسانه ما يُرضي الكفّار. فلما ذهب إلى رسول اللهﷺ كان في قلقٍ وعدم ارتياح مما صدر منه، فهدّأه رسول اللهﷺ وسكّن عليه، فنزلت الآية المذكورة.

فيتّضح من هذه الآية ومن أقوال المفسّرين أنّ التقيّة -التي هي كتمان العقيدة لحفظ النفس وللوقاية من التعرّض للضرر المادّي والمعنوي- كانت على عهد رسول اللهﷺ وقد أقرّها دين الإسلام العزيز.

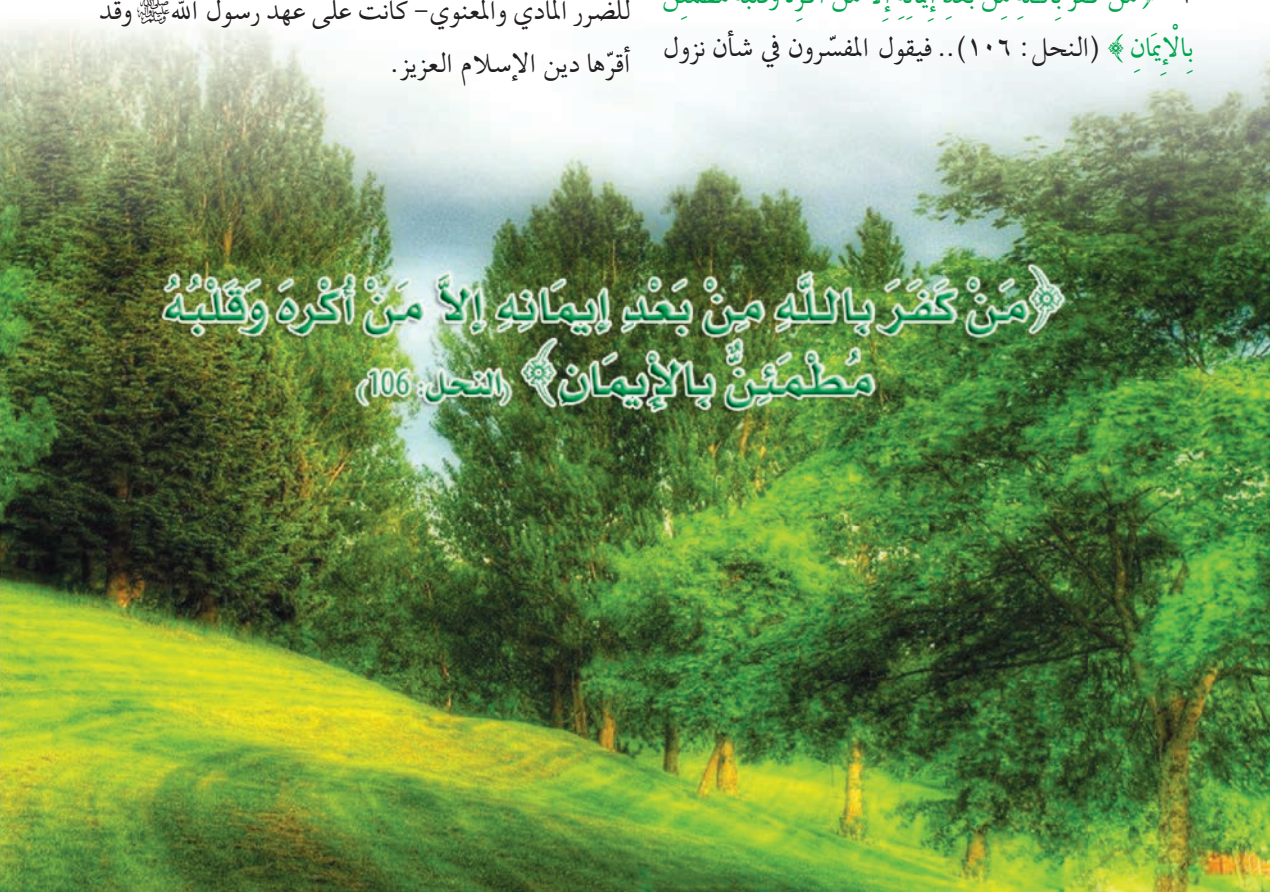

أول مَن أسلم بعد رسول الله ﷺ

الأستاذ لبيب السعدي

مَن يمعن النظر في التاريخ ويستقرئ أقوال الثقات من الرواة والمؤرخين ويقف على الأحاديث المعتبرة، يجد أن هناك شخصاً هو وخديجة عليها السلام آمنا معاً بنبوة سيد الكائنات محمد ﷺ بعد اللحظة التي نزل فيها الوحي، ولم يتخلّف أحدهما عن الآخر لأنهما يعيشان في بيت واحد وهما ألصق خلق الله برسوله وأطوع له من بنانه، وكان ينفرد هو مع رسول الله ﷺ بالصلاة في غار حراء.

قال المسعودي عنه: لقد ذهب كثير من الناس إلى أن هذا الشخص لم يُشرك بالله، بل كان تابعاً للنبي ﷺ في جميع أفعاله مقتدياً به، وإن الله عصمه وسدده كعصمته لنبيه.

وقال ابن سعد: إنه أول مَن أسلم، وأول مَن صلى. وقال ابن هشام: وكان من نعمة الله عليه أن أخذه رسول الله ﷺ قبل الإسلام فضمه إليه فلم يزل مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله تبارك وتعالى نبياً، فاتّبعه وآمن به وصدّقه. وقد اختلف في تحديد عمره يوم بُعث النبي ﷺ، فأقل ما قيل سبع سنين، وأكثرها ست عشر سنة.

وقال عنه الكاتب المصري طه حسين: امتاز بأنه ظل بعد إسلامه في حجر النبي ﷺ وهو لم يعقل الأوثان قط، ونشأ في منزل الوحي بأدق معاني هذه الكلمة.

وأشار هو إلى نفسه الشريفة في أبيات منسوبة إليه نقلها عنه الثقات، حيث قال:

محمّدُ النَّبيُّ أخي وصِنوي
وحمزةُ سيِّدُ الشّهداءِ عمّي
وجعفرُ الّذي يُضحي ويُمسي
يطيرمع الملائكة ابنُ أُمّي
وبنتُ محمّد سكني وعرسي
منوطٌ لحمُها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولدايَ منها
فأيُّكم له سهمٌ كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طرّاً
غلاماً ما بلغتُ أوانَ حلمي
وأوجبَ لي ولايتَه عليكم
رسولُ الله يومَ غدير خمٍّ
فويلٌ ثمَّ ويلٌ ثمَّ ويلٌ
لِمَن يلقى الإلهَ غداً بظلمي

فَهَلْ عَرِفْتَ الآنَ مَنْ هُوَ؟

أحمد بن محمّد بن خالد البرقي

إعداد/وحدة الدراسات

اسمه وكنيته ونسبه:

أبو جعفر، أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (رضوان الله عليه).

ولادته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الثالث الهجري، ومن المحتمل أنّه ولد في الكوفة باعتباره كوفي.

صحبته:

كان (رضوان الله عليه) من أصحاب الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ النجاشي قدس سره في (رجاله: ٧٦/ رقم١٨٢): (كان ثقة في نفسه).

٢- وقال الشيخ الطوسي قدس سره في (الفهرست: ٦٢/ رقم٦٥): (كان ثقة في نفسه).

٣- وقال الشيخ المامقاني قدس سره في (تنقيح المقال: ٢٩٤/٧/ رقم١٤٦٣): (فالحقّ أنّ المترجم ثقة جليل، وروايته المسندة صحيحة من جهته. نعم، مراسيله فيها تأمّل).

روايته للحديث:

يعتبر من رواة الحديث في القرن الثالث الهجري، وقد وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ زهاء (٨٣٠) مورداً، فقد روى أحاديث عن الإمام الرضا عليه السلام.

من مؤلّفاته:

أخبار الأصم، اختلاف الحديث، الأوائل، بنات النبي صلى الله عليه وآله وأزواجه، التأويل، التبيان، التعازي، التهاني، الجمل، الدعاء، ذكر الكعبة، الصفوة، طبقات الرجال، فضل القرآن، المحاسن، المحبوبات والمكروهات، مغازي النبي صلى الله عليه وآله.

وفاته:

تُوفّي (رضوان الله عليه) عام ٢٧٤هـ أو ٢٨٠هـ.. وقد تناول المرجع الراحل السيد أبو القاسم الخوئي قدس سره هذا الثقة الجليل بشكل مفصل في كتابه القيّم (معجم رجال الحديث)، يُنظر: ج٣/ ص٤٩/رقم٨٦٠.

الحدائق العامة

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل يجوز الذهاب إلى الأماكن العامة مثل المجمعات التجارية أو الحدائق العامة أو أماكن ألعاب الأطفال؟ علماً بأن هذه الأماكن توجد فيها أغانٍ لهوية، وهل يجب نهي الإدارة في هذه الأماكن مع احتمال التأثير؟

الجواب: يجوز، ويجب النهي مع احتمال التأثير.

السؤال: ما حكم الدخول في الحدائق التي تُعزف فيها الموسيقى؟

الجواب: يجوز ارتياد الأماكن العامة التي تُعزف فيها الموسيقى، حتى وإن كانت تلك الموسيقى مناسبة لمجالس اللهو واللعب، شرط عدم الإصغاء المتعمَّد لها، كصالات استقبال الزائرين، والقاعات المخصّصة للضيوف والحدائق العامة، والمطاعم والمقاهي وأمثالها -إن كانت الموسيقى التي تُعزف فيها مناسبة لمجالس اللهو واللعب- ذلك أنه لا مانع من أن تسمع الأُذُن الألحان المحرَّمة من دون أن تقصد الإصغاء لما تسمع.

السؤال: هل يجوز الوضوء والدخول إلى الحدائق العامة؟

الجواب: المطاعم والمقاهي والمحلات التجارية ونحوها لا يجوز الدخول فيها لغير الوجه المقصود منها إلا بالإذن، فلا يصح الوضوء من مائها والصلاة فيها إلا بإذن المالك أو وكيله، ومجرد فتح أبوابها لا يدل على الرضا بذلك وليست هي كالمضائف والحدائق العامة المسبّلة للانتفاع بها.

السؤال: هل يجوز قصد سواحل البحر والحدائق العامة في الأيام المشمسة للتنزُّه، وفيها مشاهد مخلَّة بالآداب العامة؟

الجواب: لا يجوز مع عدم الأمن من الوقوع في الحرام.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الفقه
للمغتربين

أهمية التقليد

إن أهم مسألة تجب على المؤمن -خصوصاً المهاجر المغترب- هي مسألة تقليد المرجع الفقيه الأعلم للالتزام بالواجبات والابتعاد عن المحرمات، لا سيما وهو بعيد عن الحوزات العلمية والمدن الإسلامية، فإنه يواجه الكثير من المسائل الابتلائية في تلك البلدان التي يقل فيها الدين بشكل واضح.

معنى التقليد

التقليد: هو العمل مطابقاً لفتوى الفقيه الجامع للشرائط، فتفعل ما انتهى رأيه إلى فعله، وتترك ما انتهى رأيه إلى تركه، من دون تمحيص منك، فكأنك وضعت عملك في رقبته كالقلادة، محمّلاً إياه مسؤولية عملك أمام الله. ويشترط في الفقيه عدة شروط، منها: أن يكون أعلم أهل زمانه، وأقدرهم على استخراج الحكم الشرعي من مصادره المقررة.

وجوب التقليد

ويجب على المكلف الذي ليست له القدرة على استنباط واستخراج الأحكام الشرعية أن يقلّد المجتهد الأعلم القادر على ذلك، فعمل المكلف من غير تقليد باطل.

لمن نرجع في تحديد الأعلم؟

يجب الرجوع في تعيين المجتهد الأعلم إلى أهل الخبرة والإختصاص في الفقه، ولا يجوز الرجوع في تعيينه إلى مَن لا خبرة له بذلك.

كيف نحصل على فتوى الأعلم؟

يستطيع المكلف تحصيل فتوى المجتهد الأعلم بأحد طرق ثلاثة:

١. أن يسمع الفتوى من المجتهد نفسه.

٢. أن يخبره رجلان عادلان أو ثقة يوجب قوله الإطمئنان.

٣. أن يرجع إلى الرسالة العمليّة للمجتهد، أو ما بحكمها مع الإطمئنان بالصحة.

ما الحكم إذا لم تكن للأعلم فتوى في مسألة ما؟

إذا لم يكن للمجتهد الأعلم فتوى في مسألة ما احتاج إليها المكلف، أو لم يمكن للمكلف تحصيلها عند احتياجه إليها، جاز له الرجوع إلى غيره، مع رعاية الأعلم فالأعلم.

(انظر: الفقه للمغتربين، للسيد عبد الهادي الحكيم، طبقاً لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام/٦

بدر الدين العلي

تناولنا في الأعداد السابقة ثلاثة أدلة شرعية على جواز التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام في حياتهم ومماتهم، وسنذكر هنا الدليل الرابع، وهو:

شهادة الصحابة بأن النبي صلى الله عليه وآله ملجأ الأمة في الشدة:

ومنهم عمر بن الخطاب، وهو يصرح بأن النبي صلى الله عليه وآله هو وسيلتهم إلى الله عند القحط. فقد روى البخاري في صحيحه (صـ١٨٨/ح١٠١٠) عن أنس أن عمر كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: (اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتُسقنا، وإنا نتوسل إليك بعمّ نبينا فاسقنا). قال: فيُسقَون.

وهذا دليلٌ على نظر الصحابة للنبي صلى الله عليه وآله بأنه غياثهم في وقت الشدة، وفيه أيضاً دليل على قبول النبي صلى الله عليه وآله لفعل الصحابة وهو التوسل به.

أما محاولة ابن تيمية تحريف معنى قول عمر: (وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا) قال ابن تيمية في (مجموع الفتاوى: ج١/ص٢٤١): (فأما التوسل بذاته في حضوره أو مغيبه أو بعد موته... فليس هذا مشهور عند الصحابة والتابعين بل عمر بن الخطاب ومعاوية... استسقوا وتوسلوا واستشفعوا بمَن كان حياً كالعباس وكيزيد بن الأسود، ولم يتوسلوا ولم يستشفعوا ولم يستسقوا في هذه الحال بالنبي لا عند قبره ولا غير قبره بل عدلوا إلى البدل كالعباس ويزيد).

فنقول: أولاً: لا يوجد دليل على ما قاله ابن تيمية بأن عمر عدل عن التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله، بل الذي يثبت بالحديث مجرد توسل عمر بعم النبي صلى الله عليه وآله، وليس لابن تيمية الحق في تفسير فعل عمر هذا بأنه عدول.

ثانياً: لو سلمنا جدلاً بأن عمر عدل عن التوسل به صلى الله عليه وآله بعد وفاته، فهذا العدول لا فائدة شرعية تُرجى منه لأننا مأمورون باتباع النبي صلى الله عليه وآله ولسنا مأمورين باتباع عمر أو معاوية.

وعليه فاحتجاج ابن تيمية بعدول عمر عن التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله ليس فيه أي حجة على تحريم وتكفير المتوسل بالنبي صلى الله عليه وآله بعد ثبوته التوسل في حياته صلى الله عليه وآله وبعد وماته صلى الله عليه وآله.

رسالة الحقوق

زين العابدين عليه السلام

تطبيق أهل البيت عليهم السلام لحقوق الإنسان

إعداد/وحدة الدراسات

لقد تمسَّك الإمام علي وأهل البيت عليهم السلام بإعادة العهد النبوي وتطبيق منظومة حقوق الإنسان بكل قيَمها وتشريعاتها، فكان علي عليه السلام الحاكم الوحيد بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي احترم حرية الإنسان المسلم، فلم يجبر أحداً على بيعته، ومنع المسلمين من إجبار أي ممتنع!

كما لم يُجبر أحداً على الحرب معه، فكان كل مَن قاتل معه متطوعاً بقناعته وإرادته. ولم يستعمل قانون الأحكام العرفية، ولا أي قانون استثنائي، حتى في حروبه التي استوعبت مدة خلافته كلها!

كما أعطى الحرية لمعارضيه والخوارج عليه، أن يتكلموا ويتحزبوا ويحملوا السلاح، ولم يقطع رواتبهم وحقوقهم من بيت المال، ولم يواجههم، ما لم يشهروا السلاح على المجتمع، أو الدولة!

كما ساوى بين المسلمين في الحقوق المالية، وألغى الامتيازات وقوانين التمييز التي وضعها الحكام قبله! وبذلك أعاد العهد النبوي في احترام الإنسان والمساواة! (راجع المجلد الثالث من جواهر التاريخ).

ولا يتسع المجال لتفصيل ذلك، لكن يكفي النظر في أي مقطع من سيرته الغنية عليه السلام، أو قراءة عهده إلى مالك الأشتر رحمه الله عندما بعثه والياً على مصر، وشرح فيه أهداف الحكومة، ووضع فيه برنامج عمل شامل للحاكم في سياسته للناس وحياته الشخصية.

أو تقرأ رسالة الحقوق لحفيده الإمام زين العابدين عليه السلام وهي رسالة من عشرين صفحة تقريباً، في حقوق الإنسان وواجباته، وهي برنامجٌ للمسلم في تعامله مع ربه، ومع نفسه، ومع الناس.

وقد اهتم بعض العلماء بهذين النصَّيْن العظيمين، لكنهما ما زالا مظلومين لم يأخذا حقهما من البحث في المجامع الدولية، ومعاهد الحقوق العالمية. وقد شرحهما علماؤنا الكرام شروحاً علمية، أو وعظية، وبقيت الحاجة إلى الشرح القانوني، والدراسة المقارنة بالتشريعات المعاصرة.

وتشمل رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام خمسين حقاً على الإنسان ابتداءً من حقوق الله تعالى، إلى حق نفسه ومحيطه ومجتمعه، ودولته وأمته، وحقوق أهل الأديان الأخرى.

(مقتبس من كتاب: أهل البيت عليهم السلام وحقوق الإنسان، للعلامة الشيخ علي الكوراني)

طول الأمل

إعداد/الشيخ عبد العباس الجياشي

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: (وإنّ أخوف ما أخاف عليكم: اتّباع الهوى، وطول الأمل) (نهج البلاغة: ص٩٨، خ٢٨).

طول الأمل هو عبارة عن الاستغراق في الآمال والتمنّيات، وتوقُّع الحياة والرفاهية في الدنيا. وهو يكون عادةً عن أمرين: الجهل والغرور، وحبُّ الدنيا.

فالجاهل المغرور يعتمد على شبابه أو صحّته، ويستبعد الموت في عهد الشباب والصحة، ويغفل عن أنّ الموتَ قد حصد ما لا يُحصى من الأطفال والشباب.. فيبقى محباً لهذه الدنيا الدنيّة، ويأنس باللذات الفانية.. وما دام الإنسان مُبتلى بهذه المحبة، فإنّ فراق هذين يصعب عليه، لذا فإنّه يرفض تصديق فكرة الموت، أو يحاول استبدال هذه الفكرة بما يشغل ذهنه عنها.

وإذا ذكر الآخرة حيناً تصدّى له الشيطان والنفس الأمّارة بوعد وغرور، وهو: (أنّك في أوّل عمرك، ولا بأس أن تشغل نفسك بالعيش وتحقيق الآمال وتأمين الحاجيات الدنيويّة، فإذا كبرت تتوب وتتهيأ لآخرتك).. فإذا كبر قيل له: (ما زلتَ شاباً اعمل ما شئت حتّى تهرم).. وإذا هرم قال: (لأُعمّر هذه المزرعة، أو لأزوج أولادي، أو لأبني بيتي، ثم أترك الدنيا وأنشغل بالعبادة).

وكلّما انتهى من مشروع انشغل بآخر، يمنّي النفس باليوم والغد، حتى يُفاجَأ بالنداء فيلبّي، حيث لا إمهال ولا غد، غافلاً عن أنّ مَن كان يعده غروراً بالتوبة غداً هو معه في غده.

إذن مَن قاربت سنُّه الأربعين ليعلم أنّ تفكيره بالدنيا غفلة وخدعة شيطانية، فقد مضت أيام اللذّة والعيش، وأتى يوم النشاط والاستعداد، ففي كل يوم سيمرُّ عليه سيضعف عضو من أعضائه، وهل يغفل عن ذلك إلاّ سيء الحظ؟! فـ (أبناء الأربعين زرعٌ قد دنا حصاده) (سفينة البحار: ج٢).

أما علاج طول الأمل، فهو تذكُّر الموت، فإنّ ذكره يخرج البشر من التعلُّق بالدُّنيا، ويشبع قلبه منها، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: (أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت، وأفضل العبادة ذكر الموت، وأفضل التفكّر ذكر الموت، فمَن أثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنّة) (جامع الأخبار: ١٣٣٤/٤٧٣).

أَحَبُّ عِبَادِ اللَّهِ

من خطبةٍ للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في بيان صفات المتقين أنه قال:

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْداً أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَاسْتَشْعَرَ الْحُزْنَ، وَتَجَلْبَبَ الْخَوْفَ، فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ، وَأَعَدَّ الْقِرَى لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ، فَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَعِيدَ، وَهَوَّنَ الشَّدِيدَ. نَظَرَ فَأَبْصَرَ، وَذَكَرَ فَاسْتَكْثَرَ...

قَدْ خَلَعَ سَرَابِيلَ الشَّهَوَاتِ، وَتَخَلَّى مِنَ الْهُمُومِ، إِلاَّ هَمّاً وَاحِداً انْفَرَدَ بِهِ، فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى، وَمُشَارَكَةِ أَهْلِ الْهَوَى، وَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ الْهُدَى، وَمَغَالِيقِ أَبْوَابِ الرَّدَى.

قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ، وَسَلَكَ سَبِيلَهُ، وَعَرَفَ مَنَارَهُ، وَقَطَعَ غِمَارَهُ، وَاسْتَمْسَكَ مِنَ الْعُرَى بِأَوْثَقِهَا، وَمِنَ الْحِبَالِ بِأَمْتَنِهَا، فَهُوَ مِنَ الْيَقِينِ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ... مِصْبَاحُ ظُلُمَاتٍ، كَشَّافُ غَشَوَاتٍ، مِفْتَاحُ مُبْهَمَاتٍ، دَفَّاعُ مُعْضِلاَتٍ، دَلِيلُ فَلَوَاتٍ، يَقُولُ فَيُفْهِمُ، وَيَسْكُتُ فَيَسْلَمُ.

قَدْ أَخْلَصَ لِلَّهِ فَاسْتَخْلَصَهُ، فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دِينِهِ، وَأَوْتَادِ أَرْضِهِ. قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ، فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِهِ نَفْيُ الهَوَى عَنْ نَفْسِهِ، يَصِفُ الحَقَّ وَيَعْمَلُ بِهِ، لاَ يَدَعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلاَّ أَمَّهَا، وَلاَ مَظِنَّةً إِلاَّ قَصَدَهَا..

(نهج البلاغة: ص١٧٠/الخطبة ٨٦)

بين العزة الإيمانية والصفح عن الآخرين

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

إن هناك حيرة عند المسلمين، حيث يقولون: لا ندري ما هو التكليف في هذه الحالة فيقول تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾.. فالله عز وجل أوكل أمور المؤمن إلى نفسه، إلا أن يذلّ نفسه.. ليس له الحق أن يجعل نفسه في مواضع الذل والوهن، وهذه قضية بديهية واضحة في الشريعة.

ولكن من ناحية أخرى أمرنا بالصفح عن زلل الغير، حيث يقول تعالى: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُم﴾، ﴿مَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾.. وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أدلك على خير أخلاق الأولين والآخرين؟.. قال: قلت: يا رسول الله، نعم.. قال: تُعطي مَن حرمك، وتعفو عمَّن ظلمَك، وتصل مَن قطعك).. فكيف نجمع بين العزة الإيمانية، وبين الصفح عن زلل الغير؟.. وهذه من المشاكل الأخلاقية.

إن القضية تختلف باختلاف الموارد، فالعزة الإيمانية أو إثبات الشخصية الإيمانية لها موراد، وكذلك العفو له موارد.. والقوانين غير منضبطة في هذا المجال، ولكن إجمالاً: إذا كان العفو عن الظالم يوجب له مزيداً من الظلم، نعم في هذا المورد يجب أن يأخذ موقفاً حاسماً؛ ولكن من باب دفع الظلم، وعدم تمادي الغير في الباطل.

أما إذا كانت القضية بالعكس؛ أي أن عفوي عمَّن ظلمني يوجب احترام الطرف المقابل؛ فإنه يجب العفو.. فهذه قاعدة معروفة، عندما تغضب المرأة على الرجل، ويسكت ويحسن إليها بسكوته؛ فإنه يدخل إلى قلب المرأة بهذه الحركة.. هو أراد أن يملكها بالعنف وغيره، ولكنه احتواها بتصرفه هذا.. فالإمام الحسن عليه السلام بصبره وحلمه حول الشامي الذي كان ينصب له العداء إلى إنسانٍ مُوالٍ.

وعليه، فإن المؤمن في هذا المجال ينظر إلى الأمر، ويدرسه دراسة وديـة.. هناك قاعدة في القرآن الكريم تقول: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾، وهناك قاعدة أخرى تقول: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾.. فعندما نتخاصم مع أحد، فإن الحل عندنا هو المحاكم، ولكن القرآن يقول: ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾.. وبالنسبة إلى الزوجين المتخاصمين يقول: ﴿إِن يُرِيدَا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾.

فإذن، القاعدة العامة هي: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، وإذا أراد الإنسان أن يخرج من الرحمة؛ لا بد له من سبيل!..

معالم المدينة الفاضلة في عصر الظهور | ١

إعداد/ السيد محمد العطار

قضت الإرادة الإلهية أن لا تنتهي أوراق سجل التاريخ إلا بسطور العدالة. وجاء التأكيد الإلهي بأنهِ: لو لم يبقَ من عمر الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يتحقق الحلم الموعود وتنبت شجرة العدالةِ في ربوعِ المجتمعِ الإنساني وتملئ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن مُلئت ظلماً وجوراً. وسنستعرض جانباً من ملامح المدينة الإسلامية الفاضلة على مدى ثلاث حلقات بإذن الله تعالى..

مدينة التكامل:

يدّعي الغرب بأنه سخر إمكاناته العلمية والتقنية لاستعادة الراحة العالمية للإنسان إلى ما كانت عليه في الماضي.. بيد أن الإنسان -ورغم كل هذه الجهود- لم يحصل على راحته. فهو يرى العالم ضيقاً ومظلماً وبارداً، ويشعر فيه بالتفاهة والحقارة، وأن هذا المسير لا يؤدي -باعتقاد الكثير من الغربيين- إلا إلى القضاء على الإنسان.

بيد أن هدف المدينة الإسلامية الفاضلة وبالصورة التي ذكرناها، لا تكتفي براحة البدن، ولا بوفرة الثروة والرفاه المادي، بل أن الإنسان في تصوير مهندسي هذه المدينة ليس جسداً فحسب، بل هو موجود ذات أبعاد مختلفة، وأن نموه وتكامله منوط بالنمو المتوازن لجميع هذه الأبعاد، وأن تلك الجنة الأرضية لن تتحقق ما لم تحل فيها بارقة السماء.

إن تربية الناس ونموهم الروحي، والالتفات إلى الأخلاق والخصائص الروحية، التي هي من أكثر معالم الظهور أهمية وأصالة، تجد معناها في هذا الجانب.

إن المدينة الفاضلة في الوقت ذاته التي هي مدينة العدالة، هي مدينة الرفاه ومدينة الأمن أيضاً.. وفي الوقت ذاته التي هي مدينة التربية، هي مدينة السجايا والفضائل الإنسانية أيضاً. ففي هذه الأجواء يتربى الأفراد الصالحون ليبنوا مجتمعاً صالحاً وهادفاً.

وإلى جانب حصول الناس على ثرائهم المادي، ينهلوا من الثراء الروحي والمعنوي، وإلى جوار إتمام النعمة ووفور الثروة، يجدون الطريق إلى تكامل الأخلاق والفضائل الإنسانية.. إذ تستاصل الأحقاد من القلوب، وينتفي الكذب والتزوير والدناءة من العلاقات الاجتماعية لتحل محلها الصراحة والصدق والإخلاق..

ففي غير هذه النظرة الشاملة للإنسان، لا يستطيع الخوض في تعبير حلم الإنسان الدائم في تحقيق أهداف المدينة الإنسانية.

تم بعونه تعالى افتتاح موقع مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة ضمن شبكة الكفيل العالمية

مشفى ترميم المخطوطات يستقبل وفد المجمع الطبي ودائرة التعليم الديني

أقسام المكتبة

- الاعارة
- التزويد
- الفهرسة والتصنيف
- المكتبة الالكترونية
- التأليف والدراسات
- ترميم المخطوطات
- تصوير وتصنيف المخطوطات
- تحقيق المخطوطات
- الترجمة
- التصحيف
- الذاتية والخدمات

منشوراتنا

عدد المنشورات 23

موقع المكتبة في الصحن الشريف

نبذة عن المكتبة

كان من توفيقات الله تعالى ومنّه تأهيل مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، وإعادة افتتاحها بعد سقوط النظام البائد، واستحداث وحداتها بما يتناسب مع ثقافة العصر، وتماشيها مع تطورات المسيرة العلمية والثقافية في بلدنا الحبيب، بعد ما عانته هذه المسيرة من مراحل صعبه وخطرة في تلك السنين العجاف، حيث كان الظلام فيها قد غطى كل أفق، والثقافة صودرت بكل أبعادها ومعانيها، والأصوات خنقت جميعها، وقد فتحت بحمد الله تعالى بحلتها الجديدة، مشمرة عن سواعدها، متكلة على الله تعالى ومستعينة به، ومن

المزيد

وصلنا حديثا

نماذج من المخطوطات

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجةً لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net

تحرير : السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي